# أجهزة ضبط الحركة المرورية والمخالفات وتقديم الدعم للسائقين كآلية لتحسين السلامة المرورية

أ. خرمونش سميرة، جامعة أبو قاسم سعد الله الجزائر 2
أ. بن عمرة لعمرية، جامعة علي لونيسي البليدة02

**الملخص:**

إن السلامة المرورية هي إتباع سلوكيات صحية من قبل السائق التي تساهم بشكل مباشر في حد من حوادث المرور، و عليه جاءت الدراسة الحالية لمعرفة معنى سلوك السياقة الصحي وأهميتها في دعم السلامة المرورية وعلاقتها بحد من حوادث المرور، حيث سوف تكون تساؤلات الورقة كما يلي : ما مظاهر سلوك السياقة الصحي ؟ ما العوامل المؤثرة في سلوك السياقة الصحي ؟ ما هي العلاقة بين السلوك السياقة الصحي و السلامة المرورية ؟

**الكلمات المفتاحية : سلوك السياقة الصحي ، السلامة المرورية .**

***Résume***

*La sécurité routière doit suivre le comportement de la santé, qui contribue directement à l'ampleur des accidents de la route. L'étude actuelle vise à connaître la signification du comportement sanitaire et son importance pour la sécurité routière et sa relation avec la réduction des accidents de la route. Comportement de conduite de la santé? Quels sont les facteurs qui influent sur le comportement de la conduite en santé? Quelle est la relation entre le comportement de conduite en santé et la sécurité routière?*

***Mots-clés**: Comportement de conduite de la santé, sécurité routière.*

**المداخلة :**

**المقدمة :**

تعد السلامة المرورية مطلباً أساسياً في حياة المجتمعات المعاصرة، نظراً لما تشكله الحوادث المرورية وما ينجم عنها من وفيات وإصابات من مشكلات رئيسية في العصر الحديث، فبالإضافة إلى ما تخلفه الحوادث المرورية من مآسي اجتماعية فإنها أيضاً تمثل تكاليف وأعباء اقتصادية وخسائر بشرية ، و مع تزايدها تزايد الاهتمام بسبل الوقاية والوعي المجتمعي للحد من هذه الظاهرة ، انطلاقا من الفرد نفسه أي السائق ،هذا الأخير الذي يعتبر حجز الزاوية في عملية الوقاية خاصة بإتباعه لمجموعة من الخطوات الصحية

التي تتطلب تفاعل مجموعة من السلوكات التي يقوم بها السائق من قبيل صيانة السيارة واحترام إشارات المرور والسرعة الآمنة ....و غيره من السلوكات التي تسهم بشكل كبير في التقليل من حدة هذه الظاهرة، فإتباع السائق لسلوك السياقة الصحي له الأهمية بالغة لا تتعلق بالجوانب الجسدية فحسب بل تمتد إلى النواحي مادية و اقتصادية أيضا، فالفهم المتزايد للعلاقة الكامنة بين السلوك الصحي للسائق و السلامة المرورية أدى إلي حدوث تحولات كبيرة في مستوى الوقاية من حوادث المرور و إعطاء أهمية بالغة للسلوك الصحي باعتباره احد العوامل المساهمة في الحد من خطورة الظاهرة ، وإن دراسة وفهم الممارسات السلوكية المعززة بالصحة هي الخطوط الأولى نحو الابتعاد عن المخاطر الكبيرة الناتجة عن عدم الاهتمام بها.

**01-الإشكالية :**

وخلال السنوات الماضية شهدت حوادث المرور تصاعدا ملحوظا في نسبتها نجم عنها زيادة في حالات الوفيات والإصابات حتى أصبحت هذه الحوادث تمثل إحدى أهم القضايا والمشكلات التي تؤرق المسئولين وتواجه المواطنين بما تخلفه من مآسي اجتماعية وإنسانية فادحة، فضلاً عن خسائرها الجسيمة التي تطال قطاعات عريضة من المجتمع، لذلك كان من الأهمية بمكان العمل على رفع مستوى السلامة المرورية من خلال العديد من الوسائل ، منها التوعية بالإتباع السلوكات الصحية من قبل السائقين ، وعليه جاءت الدراسة لتتطرق لتساؤلات التالية :

- ما مظاهر سلوك السياقة الصحي ؟
- ما العوامل المؤثرة في سلوك السياقة الصحي ؟
- ما هي العلاقة بين السلوك السياقة الصحي و السلامة المرورية ؟

**2-أهمية الدراسة:**

01. بيان ماهية السلامة المرورية من حيث : مفهومها وأهدافها وعناصرها .
02. بيان ماهية السلوك الصحي من حيث : مفهومها و العوامل المؤثرة فيها.
03. تكمن أهمية الدراسة إلي البحث عن العلاقة بين السلوك السياقة الصحي و السلامة المرورية من خلال عرض مجموعة من تدابير الوقاية و السلامة الواجب القيام بها .

04 . تقديم تعريفات مفصلة لمعني سلوك السياقة الصحي و السلامة المرورية وأهميتها في الحد من حوادث المرور .

**03. تعريف السلامة المرورية:**

إن السلامة المرورية بمفهومها الواسع تهدف إلى تبني كافة الخطط والبرامج واللوائح المرورية والإجراءات الوقائية للحد أو منع وقوع الحوادث المرورية لضمان سلامة الإنسان وممتلكاته، والحفاظ على أمن البلاد ومقوماته البشرية والاقتصادية.

كما عرفت بأنها الوقاية والحد من وقوع الحوادث المرورية ضمانا لسلامة الإنسان و ممتلكاته وحفاظا على امن البلاد ومقوماته البشرية والاقتصادية .

**1-3 عناصر السلامة المرورية :**

**01- المركبة :** ويمكن اختصار وسائل السلامة في المركبة بـ:

- تفقد الإطارات باستمرار للتأكد من مناسبتها للمركبة من حيث المقاس، والنوعية، وتحمّل السير عليها، ومدى السرعة المناسبة، فإذا كانت مهترئة أو بها ثقوب أو لها مدة طويلة في الاستعمال فلا بد من تغييرها.

- التأكد من ضبط المرايا بشكلٍ سليمٍ، مما يسهّل عملية الرؤية، وخاصةً في المنطقة العمياء، التأكد من سلامة المصابيح والإشارات الضوئية التي تدل على الانعطاف أو التنبيه لأي ظرفٍ.

- التأكد من سلامة المكابح وفرامل الوقوف وأقفال الأبواب الذاتية. استخدام حزام الأمان وضبط مساند الرأس ومقاعد جلوس الأطفال.

**02- الطريق :**

– سواء كان طريقاً رئيسياً أو فرعياً، ووسائل السلامة التي يجب على الدولة التأكد منها على الطريق هي: التأكد من صحة تصميم الطريق وتخطيطه، ومدى مطابقته للمعايير العالمية للطرق، فيجب مراعاة الميول وتصريف مياه الأمطار.

– التأكد من توفّر مناطق عبور المشاة بشكلٍ واضحٍ للمشاة والسائق، وتخصيص أماكن خاصة لمرور المشاة من ذوي الاحتياجات الخاصة. التأكد من جودة الطريق وعدم وجود العوائق المرورية؛ مثل: الحفر، والأتربة، والحجارة، والرمال المتحركة، وأي أجسام تعيق الرؤية أو تسبب الحوادث.

– التأكد من وجود إشارات المرور التي تنظم عمليات السير؛ مثل: الإشارات الضوئية واللوحات التنظيمية والإرشادية والتحذيرية والعلامات الأرضية.

– إشراف الجهات المختلفة والمتخصصة على عناصر السلامة المرورية للتأكد من سلامتها، ومدى تطبيقها الفعلي على أرض الواقع.

**03- العنصر البشري :**

- المقصود به السائق والمشاة، حيث على الجميع الإلمام بما يأتي: إتقان أنظمة وتعليمات المرور، والتقيد بها بشكلٍ تام، وعدم الاستهتار بأيٍّ منها مهما كان بسيطاً، مثل: احترام أماكن مرور المشاة، والتقيد بالإشارات الإرشادية، وأوامر شرطي السير.
- إجراء الصيانة الوقائية للمركبة، والتأكد من سلامتها للسير على الطرق.
- التقيّد بإشارات السلامة المرورية الموجودة على الطرق؛ مثل: السرعات والأولوية واستخدام جسور المشاة الابتعاد عن أي ملهيات قد تشغل السائق عن القيادة؛ مثل: استخدام الهاتف، أو التحدّث مع الركاب، والالتزام بوسائل السلامة العامة؛ مثل: حزام الأمان، والنظر في المرايا.

**2-3 أهداف السلامة المرورية :**

تهدف السلامة المرورية إلى تحقيق أكبر قدر وأعلى نسبة من الأعمال التالية:

**01- تقليل عدد الحوادث :**

وذلك من خلال تطبيق أنظمة المرور على مستخدمي الطريق. وذلك بإلحاق العقوبات بالمخالفين، إضافة لتكثيف الحملات التوعوية المرورية.

**02- الحد من أخطار الحوادث المرورية :** وهذا يعني التقليل من أعداد الوفيات والإصابات والخسائر المترتبة على تلك الحوادث، وذلك من خلال تطبيق الحلول العلمية في هندسة وإنشاء الطرق وتصميم المركبات، من خلال توفير متطلبات السلامة المرورية، كتغطية أعمدة جسور الطرق وأطراف الحواجز المعدنية على جانبي الطريق بمواد تساعد على امتصاص الصدمة للتخفيف من آثار الحادث عند ارتطام المركبة بهذه الأجسام، كما أن للخدمات الإسعافية الطبية دور بارز في التقليل من خطورة الإصابات وشدتها، يضاف لذلك ما تمثله دورات تعليم مبادئ الإسعاف الأولى لرجال المرور من دور في تقديم الإسعافات الأولية للمصاب لحين وصول سيارة الإسعاف، أو توصيله لأقرب مستشفى.

**03- تقليل احتمالية وقوع الحوادث المرورية :** وذلك بتكريس إجراءات السلامة الوقائية لمنع تكرار حوادث مرور سبق أن حدث مثيل لها من قبل، أو وقعت في مكان معين تكرر وقوع الحادث عنده كمنعطف خطر، أو منحدر غير ظاهر، الأمر الذي يحتمل معه وقوع حوادث متكررة، وهذا يتطلب متابعة ودراسة ميدانية لإحصاءات الحوادث وأمكنتها، والأسباب المباشرة لوقوعها من أجل إيجاد حلول مناسبة من شأنها أن تزيل أسباب الخطر المتسببة في تكرار الحوادث، وهو ما يعرف بإجراءات المعالجة الوقائية، ومن ثم تكون الخطوة الفاعلة بتقويم تلك الإجراءات لقياس مدى تأثيرها وفعاليتها . (علي بن سعيد الغامدي : 1420هـ ، 236).

**3-3 عناصر السلامة المرورية :**

يتمثل محور السلامة المرورية في ثلاث عناصر هي المركبة، والطريق، والعنصر البشري :

1. **المركبة** : ان زيادة في عدد المركبات في الحظيرة الوطنية للسيارات ، وضعف مستوى الصيانة أدى زيادة كبيرة في عدد الحوادث المرورية ، فيتوجب فحص السيارات على اختلاف أنواعها لتوفير الحد الأدنى من السلامة في المركبة ليسمح لها بالسير على الطرق العامة، وتتمثل وسائل السلامة في المركبة في الإطارات والمصابيح والإشارات الضوئية ومساحات المطر و المرايات العاكسة والمكابح وفرامل الوقوف، والأقفال ، والإشارات الصوتية والضوئية، وحزام الأمان والمساند ومكان الأطفال والوسادة الهوائية.

1-1. **أهداف برنامج الفحص الدوري للسيارات :**

- تحسين مستوى صيانة المركبة.
- التقليل من حجم الحوادث المرورية.
- إطالة عمر المركبة الافتراضي.
- المحافظة على سلامة البيئة العامة.
- المحافظة على أمن وسلامة مستخدمي الطريق من سائق وركاب ومشاة.
- كشف الأعطال مبدئياً للسائق قبل استفحالها.

**2.الطريق :**

الطريق هو أحد العناصر الثلاثة الرئيسية في معادلة وقوع الحادث المروري، وإذا ما توافرت في الطريق مواصفات السلامة، فإنه يلعب دوراً رئيساً في التقليل من وقوع الحادث أو على الأقل تخفيف حدة خطورتها، لهذا يسعى مهندسو الطرق إلى إضافة معايير السلامة في كافة العناصر الهندسية للطريق، ومراعاة شروط السلامة التي تكفل الأمان لمستخدميه من الجانب التصميمي ودون معزل عن متطلبات السلامة المرورية. ( علي بن سعيد الغامدي : 1421هـ ، ص28). وتتمثل وسائل السلامة في الطريق في التصميم والتخطيط الهندسي والإضاءة ، والصلاحية، وإزالة العوائق، وتوافر أدوات تنظيم المرور.

**3.السائق :**

يعد السائق العنصر الفعال والمحرك للعملية المرورية، ومن ثم لابد أن تتوافر فيه عدة صفات من أهمها :

العقل، وسلامة الحواس، ومعرفة أنظمة وتعليمات المرور، والتركيز أثناء القيادة والإحساس بالمسئولية، والإلمام بميكانيكا المركبة، وصيانتها بشكل مستمر.

وتتمثل سائل السلامة الخاصة بالسائق في استخدام حزام الأمان ووجود مساند للرأس، ووجود وسائل خاصة كالنظارات الطبية وحقيبة الإسعاف والوسادة الهوائية وإتباع أساليب وقواعد القيادة الآمنة قبل تشغيل المركبة، وعند التشغيل، وعند الوقوف، وإتباع علاقات وإرشادات المرور.

**4-3 العناصر المساهمة في السلامة المرورية :**

1. **التخطيط الحضري :** أن وقوع الحادث المروري المتكرر في نقاط جغرافية محددة يمكن أن يكون ناتجاً أساساً من ممارسات معينة في مرحلة التخطيط الحضري تم فيه إهمال عمل دراسات معمقة في عوامل التخطيط التي تؤثر على معدلات السلامة المرورية ، و عليه عند التخطيط الحضري وجب مراعاة مايلي :

- يجب التركيز على عناصر الحركة المرورية مثل المداخل والمخارج إلى هذه المناطق والتي تعتمد على دراسات معمقة حول النوعية المتوقعة لمستخدمي المناطق (مثلاً سكنية عائلية، سكنية استثمارية، تجارية وغيرها ...) .

- تحديد نوع المركبات (خفيفة أو ثقيلة) مع وقت الذروة الصباحية والمسائية و تحديد اتجاهات و عدد المسارات في كل اتجاه ، حيث يتم اختبار هذه الفرضيات بناء على تصميم نماذج رياضية تحاكي الحركة المرورية وغير ذلك من التقنيات لكي نحاكي ما سوف يحدث مستقبلاً عند تعمير هذه المناطق.

2. **هندسة الطرق:** أن الطريق يعتبر أحدى العناصر الثلاثة في المفهوم الإستراتيجي للسلامة المرورية ، فهندسة الطرق تعتبر أن نظام الطرق يتكون من السائقين والمشاة والمركبة والطريق ، وهو يشمل التصميم الهندسي للطريق وملحقاته من حواجز للطرق وأرصفة ومعابر للمشاة ومنحنيات أفقية وعمودية وتصريف المياه وأعمدة الإضاءة والتقاطعات المحكومة بالإشارات الضوئية وبالدوارات والإشارات والجسور وغيرها من عناصر الطريق، وكلما اكتملت هذه العناصر من المقاييس المطلوبة فإن الحوادث المرورية تقل وتخف حدتها .
3. **المركبات:** أن جزء كبير من الاهتمام والجهد أثناء تصميم المركبة يخدم السلامة المروية بحيث يمكن تجنب الحادث أو تخفيف حدتها. والتصميم للسلامة لا ينصب على داخل المركبة من عناصر مثل حزام الأمان والكيس الهوائي (air bag) وغيرها من العناصر بل يشمل على جسم المركبة (body) والمحرك حيث أن البحث العلمي والتطوير (research and development) أدى إلى تحسين الكثير من هذه العناصر فأصبح هناك كمثال أدوات رؤية ليلية لتحسين القيادة أثناء فترة الظلام وطور حزام الأمان حيث أصبح أكثر استجابة لمتطلبات الحادث وطورت الأكياس الهوائية بحيث تصبح أكثر حساسية وتمييز للحوادث وأضيفت أنواع أخرى من الأكياس الهواء الجانبية في حالة الاصطدام الجانبي وأكياس هواء سقفية في حالة انقلاب المركبة .
4. **الخدمات الطبية والطوارئ:** أن دور الخدمات الطبية والطوارئ يأتي بعد وقوع الحادث فهو لا يمنع الحدث من الوقوع ولكن يساهم في التخفيف من الأضرار البشرية للحادث.
5. **الضبط المروري:** أن الضبط المروري يعتبر أحد الأضلاع في مجال السلامة المروية، وله التأثير الفاعل في تحسين معدلات السلامة المرورية على الطريق ، حيث أن

الضبط المروري يؤدي إلى انخفاض في عدد ونوعية الحوادث المرورية ، وقد أدت الأبحاث والدراسات في مجال الضبط المروري إلى قفزات مذهلة في مدى الفعالية والجودة فباستخدام الأجهزة الالكترونية مثل الرادار لضبط السرعة والتحسينات التي تمت عليه باستخدام الليزر أدى إلى انخفاض ملحوظ في سرعات المركبات على الطرق والذي أدى بدوره إلى انخفاض الحوادث وكذلك استخدام الكاميرات عند التقاطعات الضوئية لضبط مخالفي الإشارة الحمراء والتطوير في نظام الجزاءات حيث أصبح يعتمد على نظام النقاط (point system) الذي أصبح رادعاً للسائقين في عدم مخالفة أنظمة السير الذي يمكن أن يؤدي إلى فرض الغرامات أو إلى السحب المؤقت أو الدائم لرخص السياقة

6. **التوعية المرورية:** تعد التوعية المرورية الضلع الثالث في مبادئ السلامة المرورية وطالما شكا القائمون على أمر السلامة المرورية من عدم الاهتمام بهذا الجانب ، فالكثير من الحوادث تقع لجهل مستخدم الطريق بعناصر السلامة المرورية.
7. **لقوانين:** أن الجانب القانوني في مجال السلامة المرورية يعد من الجوانب المهمة لسببين مهمين يتعلق أولاً بالحقوق المترتبة بعد الحادث المروري وتحديد المخطئ وما يترتب عليه من جزاءات و غرامات وهناك شق ثاني تعمل القوانين على تحقيقه وهو الردع المروري الذي يعتبر الأهم في مجال السلامة المرورية بحيث يجعل مستخدم الطريق أكثر انتباها ومراعاة لقوانين السلامة المرورية .

**4- تعريف السلوك الصحي :**

السلوك الصحي هو مفهوم جامع لأنماط السلوك والمواقف القائمة على الصحة والمرض وعلى استخدام الخدمات الطبية ويعرف السلوك الصحي كذلك على أنه كل أنماط السلوك التي تهدف إلى تنمية وتطوير الطاقات الصحية عند الفرد. (عويد سلطان المشعان وعبد اللطيف محمد خليفة: 1999، ص104) ، كما و عرفه فيربر (Ferber : 1979, ) السلوك الصحي على أنه مفهوم جامع لأنماط السلوك والمواقف كلها القائمة على الصحة والمرض وعلى استخدام الخدمات الطبية ، ويشير نولدنر (Noeldner,1989 )، إلى أن المقصود بالسلوك الصحي هو كل أنماط السلوك التي تهدف إلى تنمية وتطوير الطاقات الصحية عند الفرد.

**1-4 تعريف سلوك السياقة الصحي :**

يتعلق سلوك السياقة الصحي بالأفعال التي يقوم بها السائق اتجاه مركبته ، مثل مراقبة المكابح و الأضواء و الزيت و البنزين ...الخ من أشكال صيانة السيارة ، و كذا تلك الأفعال التي يقوم بها اتجاه محيطه كتعامله مع بقية السائقين و مع المشاة و مع إشارات المرور و الشرطي و كذا تصرفه إزاء الأحوال الجوية السيئة ، كما يرتبط سلوك السائق أيضا بتحكمه في حالته النفسية كالغضب و التهور أثناء السياقة أو حالته الجسمية مثل : التعب و صعوبة التركيز إلي غيرها من المظاهر التي تعيق السائق عن إتمام سلوك السياقة . ( زعابطة سيرين هاجر : 2011 ، ص81)

**2-4 مظاهر سلوك السياقة الصحي :**

**01- الصيانة السيارة :**

صيانة السيارة بشكل دائم وقاية من أي عطب قيد يصيبها أثناء القيادة فالمركبة المعطلة تعتبر خطرا حقيقا على السائق و على محيطه المروري ، و هذا لا يعني استثناء السيارات الجديدة . حيث يتعين على السائق الالتزام بمايلي :

- الحفاظ على الإطارات فعالة ، و ذلك من خلال ضغطها ، فالعجلات غير المضغوطة بالشكل المطلوب تزيد من الاحتكاك بالأرض و تؤدي إلي استهلاك إضافي للوقود .
- يجب التأكد من أن الإطارات تحوي نقوشا محفورة بوضوح ، لأنها تساعد على مرور المياه عبرها ، في حال كانت الطريق مبللة .
- على السائق أن يراقب المكابح و يحرص على سلامتها خصوصا بعد غسلها أو بعد المرور بطريق مغمور بالمياه ، حيث أن المياه تؤثر على المكابح ، فيصبح الكبح معدوما أو سلبيا .
- يجب مراقبة الزيت في علبة الفرامل و عدم استعمال الفرامل باستمرار خصوصا في المنحدرات ، لان ذلك يؤدي إلي ارتفاع حرارتها و احتراق سطحها و فقدان فعاليتها ، كما يتعين على السائق مراعاة الإطارات الخارجية و الأطراف الظاهرة من المكابح ، لأنها يجب محفورة ما فوق 2 ملم الي 1.6 ملم على الأقل حتى تحافظ على ثبات الرجل فوقها .

- كما يجب على السائق أيضا أن يحرص على مراقبة أضواء سيارة و نظافتها ، و أن يتفقد ضغط العجلة الإضافية ، كما يجب الحرص على ملئ خزان الزيت و الماء و البنزين قبل كل سفر كي لا يعرض نفوق قد يكون سبب في توقف المفاجئ بمكان غير مناسب ، مما قد يجعله عرضة لحادث ما .

**02-احترام إشارات المرور:**

يعد احترام إشارات المرور عاملا أساسيا في عدم ارتكاب حوادث المرور حيث أنها التقيد بقواعد المرور التي فرضتها الدولة على كيفية المشي والسير في المركبات سواء في الشوارع العامة أو الطرقات ، وتشمل احترام قواعد المرور الأمور التالية : نظام السير والوقوف ومستوى السرعة والاتجاهات والأولويات في المرور والسير ، حيث توجد كل هذا القواعد على شكل إشارات إلزامية وإرشادية بشكل مكتوب أو مرسومة يتم توزيعها على الشوارع والطرقات للتقيد بها ومن أجل أن يتذكر السائق والمشاة ما يجب عليه فعله عند رؤيتها ومنها الإشارات الضوئية التي تنظم السير على التقاطعات ، والخطوط الأرضية المرسومة على الشوارع لمعرفة الاتجاهات للسائقين ، بالإضافة الى رجال شرطة السير الموزعين في الكثير من الأماكن لتنظيم السير وضبط المخالفين ، كل ذلك للحفاظ على سلامة السائقين والمشاة والمنشئات ، تم توحيد قواعد المرور في كل دول العالم وذلك تسهيلاً على الناس عند السفر لأي بلد ، فعندما يلتزم السائقون و المشاة بقواعد وآداب المرور فذلك يوفر له الأمان لكل الناس على الطرقات ، ويعتبر من حسن الأخلاق وحضارة الناس

**03-آداب المرور على الطريق :**

- الالتزام بحزام الأمان للسائق ومن يركب معه ، وأن يكون الأطفال في الكرسي الخلفي للسيارة .
- الالتزام بترك مسافة كافية ما بينك وما بين السيارة التي تسير أمامك .
- الالتزام بالسرعة المحددة على الطريق .
- الالتزام التام بالمسرب الخاص بك وعدم تغيير الاتجاه إلى مسرب آخر بشكل مفاجئ استخدام إشارة الانعطاف عند الانحراف إلى اليسار أو إلى اليمين .

- الالتزام التام بالإشارة الضوئيّة والمروريّة.
- التزام المشاة بالأماكن المخصصة لعبورهم .
- مساعدة كبار السن والعجزة أو ذو الاحتياجات الخاصة في قطع الشارع .
- المحافظة على نظافة الطريق فهي ملك لعامة الناس .
- عدم إزعاج الناس بصوت الزامور بدون ضرورة لازمة .
- عدم رمي النفايات على الطريق خلال قيادة السيارة حتى لا تتسبب بوقوع حوادث أو إيذاء الناس والالتزام برمي النفايات في أماكنها المخصصة لها.

**04- الحفاظ على سرعة أمنة :**

يعتبر التحكم في سرعة السيارة أهم عامل وقائي ضد حوادث السير ، فالسرعة يجب ان تتوافق مع حال الطريق و حركة المرور حتى تكون السياقة مضمونة و أمنة فالإفراط في السرعة لا يزال السبب الأول في وقوع حوادث مميتة لأنه و في اغلب الأحيان يكون مهدد لارتكاب مخالفات أخرى كالتجاوزات الخطيرة و المناورات .

**05- القيادة أثناء الأحوال الجوية السيئة :**

فالأحوال الجوية تعتبر من العوامل التي تخرج عن نطاق السائق و المركبة و الطريق فقد تحدث بشكل مفاجئ ، كما يمكن لها أن تؤثر مباشرة في وقوع الحوادث كالانزلاق في الطريق و تأثير الضباب على الرؤية ...الخ ، إلا أن التحكم فيها فيها مرتبط بسلوك السائق اتجاهها ، و هنا قد يجد بعض السائقين أنفسهم مجبرين على مواجهتها، فمنهم من يخاطر بنفسه و يكمل مسيرته و كأن شيئا لم يكن و منهم من يتريث إلي إن تهدأ وتلك العوامل المناخية ما يلي : السياقة أثناء الضباب ، الرياح ، الحرارة ، التساقط (مطر- جليد – ثلج ) .

**06- ربط حزام الأمان :**

لحزام الأمان فائدة في إبقاء الراكب داخل السيارة عند حدوث الاصطدام و منعهم من الخروج منها أو اندفاع أجسامهم إلي الأمام سواء كانوا راكبين بالمقاعد الأمامية أو الخلفية ، و التي غالبا ما تسبب بموتهم أو إلي حدوث إصابات خطيرة خاصة على مستوى الرأس ، حيث انه باستعماله يتحقق مايلي :

- استعمال حزام الأمان طواعية بشكل يعكس الفهم و الوعي الايجابي لفوائده و كذا حرصا على الأمن الشخصي .
- الالتزام الراكبين في الخلف باستعمال حزام الأمان و خصوصا في حاله السفر.
- وضع الطفل في الكرسي الخاص به داخل السيارة ، و ذلك تجنبا لخطر قذفه من مكانه .

**07-تجنب القيادة تحت تأثير الكحول و المخدرات و الأدوية :**

بما أن عملية السياقة فعل معقد و يتطلب تفاعلا كبيرا بين الجهاز العصبي و الأعضاء الحسية ، فان أي خلل يصيب هاذين الجهازين قد يؤدي إلي عجز في قيادة المركبة و السيطرة عليها ، و بالتالي قد يعرض حياته و حياة غيره إلي الخطر ، إلا أن الكثير من السائقين يعمدون إلي تناول مشروبات كحولية أو مخدرات أو أدوية من شانها أن تذهب صحوة العقل ، و يأبون إلا أن يقدموا لوحدهم بقيادة سيارتهم و هم على هذه الحال بحجة أنهم ماهرون في قيادة السيارة تحت أي ظرف من هذه الظروف .

**4-3 العوامل المؤثرة في سلوك السياقة الصحي :**

**1.الجنس :**

يلعب الجنس دورا هاما في الحوادث ، و ان الذكور أكثر عرضة للحوادث من الإناث نظرا لكون إعمالهم تتسم بالخطورة ، بحيث يختلفون من حيث طبيعة السياقة و السلوكات المصاحبة لها ، حيث اتسمت قيادة المرأة بمستويات أكثر من الإحساس بالمسؤولية و احترام الغير من مستعملي الطريق ، كما تتميز المرأة بصفة الملاحظة الدقيقة لأجزاء الطريق و الوعي بإخطار القيادة في ظل الظروف الجوية السيئة او تحت تأثير الكحول و المخدرات أو في حالة التعب ، و قد أشارت بعض الدراسات أيضا إلي أن النساء يقدن سياراتهن بسرعة اقل من الرجال ، و أن قيادتهن تتسم بالحذر نظرا لخوفهن من التعرض لحادث مرور .

**2.السن :**

يرتبط كبر السن بضعف القدرات التي يمكن السائق من أداء مهمة السياقة ، بحيث كثيرا ما يجد صعوبة في عملية رد الفعل السريع أثناء ظهور الخطر ، نتيجة لضعف التآزر الحسي الحركي الذي يقل مع تقدم الفرد في العمر ، كما أن المسن قد يتعرض إلي عدة

أمراض تصـيب العين فتعيقه عن إدراك مكونات الطريق ، و بالتالي تضـعف القدرة على التحكم في السيارة ، أضف إلي ذلك انخفاض أداء الوظائف العقلية كالذاكرة قصيرة المدى التي يتدني أداؤها لدى المسـنين بسـرعة اكبر من الذاكرة طويلة المدى ، و هذا ما يصـاحبه مدة أطول لردة الفعل ، غير ان كبار السـن دائما ما يمتازون بالحذر أكثر من صـغار السـن الذين يتميزون باللامبالاة ، و عدم احترام قانون المرور .

و هكذا يلعب السـن دورا فعالا في حوادث المرور ، فالشـباب إذا ما قورنوا بأكبرهم سـنا ، نجدهم أكثر ارتكابا للحوادث سواء كانوا سائقي سيارات أو دراجات نارية .

**3.الخبرة :**

تعتبر الخبرة احد أهم العوامل الإنسانية المساعدة على تجنب الحوادث ، نظرا للمهارة التي يكون قد اكتسبها الأفراد نتيجة تعاملهم الطويل مع سياراتهم و مع السائقين الآخرين ، و مع شـتي الظروف المحيطة بالطريق ، كما أن التدريب الجيد يجعل السـائق يكتسـب خبرة سليمة في التكيف مع المواقف الخارجية مثل : اجتياز الظروف السيئة و المخاطر.

**4.الحالة الاجتماعية و المستوى التعليمي للفرد :**

لا تقل الحالة الاجتماعية و الاسـتقرار العائلي في أهميتها عن المتغيرات الأخرى ، حيث تشـير الدراسـات إلي أن الغير المتزوجين كانوا أكثر ارتكابا للحوادث من الذين يتمتعون بحياة اجتماعية مستقرة .

كما أن للمسـتوى التعليمي دورا كبيرا في اكتسـاب الخبرة و رفع الكفاءة و خلق القيادة . ( زعابطة سيرين هاجر : 2011 ، ص126)

**5-علاقة السلوك السياقة الصحي بالسلامة المرورية :**

إن السـائق الذي يتبع سـلوك السـياقة الصـحي فيحافظ على نظام المرور ويتقيد به ، ويسـير وفق تعليماته يكون قليل المسـاهمة في حوادث المرور و يسـعي لسـلامته المرورية حفاظا على نفسـه و على الآخرين ، فإتباع هذا النمط من السـلوك يعنى أن لديه سـلوك صحي يضبط حركته في السير بالمركبة، فالسلامة المرورية ليست بعيدة عن ذلك فإدراك السـائق لمعاني إشـارات المرور على اعتبار أنها صـغرى في نظام المرور الأكبر ، وتقيده بالتعليمات الخاصة بالسير في الاتجاهات المختلفة وتحديد السرعة داخل المدينة وخارجها ، تشكل صلب السلوك السياقة الصحي .

أما سلوك العام للسائق وعدم إقدامه على مضايقة الآخرين أثناء السير ، وتفهمه لظروف الآخرين وقيامه بمساعدتهم عند وقوع الحوادث ، فهي عبارة عن سلوكيات تعلمها واكتسبها خلال حياته ، وهى عناصر سلوكية صحية خاصة بالسائق نفسه كما أنها عناصر مكملة في السلوك السياقة الصحي .

فالسلوك السائق الصحي و الذي يقصد به الأفكار والاتجاهات التي يتبعها السائقين ، تكون ما يفهمه الأمر من أفكار مرورية تساعده على القيام بواجباته كسائق نحو الطريق ونحو نظام المرور ، فهو يدرك أن حقه في الطريق لا يعنى تعديه على حقوق الآخرين وأن أفضلية المرور له لا تعنى غض النظر عن حاجة الآخرين الطارئة أو المفاجئة ، وهذه بدورها تفسر على أنها اتجاهات السائقين .

إن السلوك السياقة الصحي يتمثل حرص الفرد على القيام بشكل مستمر بالسلوكات التي من شانها إن تحافظ على السياقة آمنة تحول دون التعرض أو تعريض الآخرين لحادث مرور ، و تشمل هاته السلوكات على عدة مظاهر ، منها ما يتعلق بصيانة السيارة و باحترام إشارات المرور و بالحفاظ على السرعة المناسبة و استعمال حزام الأمان و تفادي مشاكل القيادة أثناء الأحوال الجوية السيئة ، و منها ما يتعلق بالحفاظ على الصحو العقلي و على وضع نفسي و جسمي مستقر ، و التحلي بسلوك اجتماعي مقبول مع بقية مستعملي الطريق .

**الخلاصة :**

يتأثر سلوك السائق الصحي بجملة من العوامل تتفاعل فيما بينها لتساهم في بلورة سلوك السائق ، حيث تشمل مجموعة من الأفعال التي يقوم بها السائق قبيل و أثناء قيامه بمهمة السياقة ، منها ما يتعلق بصيانة السيارة و احترام إشارات المرور و مراعاة السرعة الآمنة ، و منها ما يرتبط بالقيادة السليمة في ظل الظروف الجوية المتردية و تجنب القيادة تحت تأثير مواد من شانها ان تذهب صحوة العقل و الالتزام بربط حزام الأمان ، و منها ما يرتبط بالجوانب المكونة للسائق كبعض الخصائص النفسيفزيولوجية التي ترتكز عليها مهمة السياقة .

**التوصيات.**

1. إتباع وسائل السلامة الصادرة عن مركز الوطني للوقاية و الأمن عبر الطرق ، والالتزام بتوجهات الأمن الوطني ونظمها، وتغليط العقوبات للقيادة بإهمال، وإدخال نظام التامين الشامل مرتفع التكلفة.
2. الدراسة الموضوعية لظاهرة حوادث المرور والاستمرار في نشر ثقافة السلامة المرورية.
3. زيادة الاهتمام بالسلامة المرورية وتدريبه (اسعافيا) وتحفيزه ، والمراجعة الدورية للخطط المرورية لتجويدها وتطويرها.
4. إبعاد طرق المرور السريع من المدن، ومعالجة الآثار الناجمة من ذلك.
5. وضع الخطط والاستراتيجيات قريبة المدى وذلك على أسس علمية لمواجهة المشكلة حوادث السير على المستوى الوطني.
6. تخصيص ميزانية سنوية لدعم دراسات السلامة المرورية على مستوى الجامعات و المعاهد و المركز الوطني للوقاية من الأمن عبر الطرق .
7. إنشاء المعاهد المتخصصة لدراسات المرور فضلا عن اللجان التطوعية لسلامة المرور.
8. وضع التشريعات الخاصة لمواصفات السلامة وتجهيزها في المركبات وإلزام مصنعي السيارات بتنفيذها .
9. إلزام الفحص الدوري للمركبات وتطبيقه بشدة .
10. تطوير الخدمات الإسعافية والطبية الطارئة بما يضمن وصول المصاب إلى مركز الطوارئ بأسرع وقت ممكن .
11. تطبيق العقوبات على مخالفي أنظمة المرور ومحاسبة من تتكرر منه المخالفة.
12. يجب أن تساهم وسائل الأعلام بصورة دائمة في توعية المواطنين وسائقي المركبات بأهمية السلامة وكيفية التقيد بأنظمة وقوانين المرور.
13. عدم التهاون في تطبيق القانون من قبل رجال الأمن الوطني .
14. جعل الفحص الدوري للمركبة بشكل إلزامي.

15. التركيز على متابعة مدارس تعليم السياقة والبرامج المتبعة فيها وعدم السماح بمنح رخصة السياقة إلا بعد اجتياز الاختبار.
16. تحفيز المؤسسات المعنية بتحسين شبكة طرق سير المركبات للحد من ازدياد الحوادث المرورية.

**المراجع :**

1. الشوربجي محمود فهمي الباز، الغامدي علي بن سعيد: دراسة استطلاعية عن تحسين وتطوير مستوى السلامة المرورية على الطرق داخل جامعة الملك سعود.
2. على بن سعيد الغامدى: علاقة تصميم الطرق بوقوع الحوادث ، مجلة كلية الملك خالد العسكرية ، العدد 63 ، 2000.
3. علي بن سعيد الغامدي : مفاهيم أساسية في علم المرور ، ط 1 ، 1420.
4. عويد سلطان المشعان وعبد اللطيف محمد خليفة: تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب جامعة الكويت، مجلة مؤتمر الخدمة النفسية والتنمية، الكويت، جامعة الكويت، 1999.
5. علي بن ضبيان الرشيدي : أجهزة التنفيذ الرسمية في مجال السلامة المرورية – المهام و الآليات - ، ورقة عمل مقدمة إلي الندوة العلمية الخاصة بدراسة حجم حوادث المرور في الوطن العربي و سبل معالجتها ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2005.
6. زعابطة سيرين هاجر : علاقة التفاؤل غير الواقعي بسلوك السياقة الصحي لدى السائقين ، ماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011/2010 .
7. محمد بن سعيد الغامدي و سعيد بن فالح الغامدي : الثقافة المرورية و علاقتها بحوادث السير – دراسة استطلاعية بمحافظة جدة ، دسنة .
8. محمد حسين منصور، المسؤولية عن حوادث السيارات. الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007.
1. Fishbein, M. & Ajzen, I. (1975). Belief, attitude, intention, and behavior: An introduction to theory and research, Reading, MA: Addison-Wesley

2. Bengel, J., BELZ-Merk, M. (1990). Subjektive Gesundheitskonzept. In: Schwarzer, R.(Hrsg), Gesundheitspsychologie.Göttingen: Hogrefe.
3. ROGERS, R.W. (1975). A protection motivation theory of fear appeals and attitude change. Jornal of Psychology, 91,39-114.
4. Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action, Englewood Cliffs, NJ; Prentice Hall.
5. Ferber, V. (1979). Gesundheitsverhalten. In: J. Siegrist, A. Hendel-Kramer, Wege zum Arzt, Ergebnisse medizinsoziologischer Untersuchungen zur Arzt-Patient-Beziehung (S. 7-23). München: Urban und Schwarzenberg.
6. Noeldner, W. (1989). Gesundheitspsychologie – Grundlagen und Forschungskonzepte. In: D. Rüdiger, W. Nöldner, D. Hang, empirische Beiträge (S. 11-20). Regensburg: S. Roderer Verlag.